اهل الحرمين والكوفة والشام بغير اللام وهو هكذا في مصاحف
اهل البصرة فاللام على المعنى لان قولك من ربه ولمن هو في معنى
واحد وبغير اللام على اللفظ ويجوز قراءة الاول بغير لام ولكنها
لم تثبت في الرواية افلا تتقون افلا تخافونه فلا تشركوا به وتعصوا
رسله اجرت فلانا على فلان اذا اغثته منه ومنعته يعني وهو
يغيث من يشاء ممن يشاء ولا يغيث احد منه احدا فانى تسحرون
تخدعون عن توحيده وطاعته والخادع هو الشيطان والهوى
وقرى اتيتهم واتيتهم بالفتح والضم بالحق بان نسبة الولد
اليه محال والشرك باطل وانهم لكاذبون حيث يدعون له ولدا ومعه
شريكا لذهب كل اله بما خلق لانفرد كل واحد
من الالهة بخلقه الذي خلقه واستبد به ولرأيتم ملك كل
واحد منهم متميزا من ملك الاخر ولغلب بعضهم بعضا كما ترون حال
ملوك الدنيا ممالكهم متمايزة وهم متغالبون وحين لم تروا اثرا
لتمايز الممالك وللتغالب فاعلموا انه اله واحد بيده ملكوت كل شيء
فان قلت ــــــ اذن لا تدخل الا على كلام هو جزاء وجواب
فكيف وقع قوله لذهب جزاء وجوابا ولم يتقدمه شرط ولا سؤال
سائل قلت ــــــ الشرط محذوف تقديره ولو كان
معه الهة وانما حذف لدلالة قوله وما كان معه من اله عليه
وهو جواب لمن معه المحاجة من المشركين عما يصفون
من الانداد والاولاد عالم الغيب بالجر صفة لله وبالرفع خبر
مبتدا محذوف ما والنون مؤكدتان اي ان كان لابد من ان
سي محذوف ما والنون مؤكدتان اي ان كان لابد من ان
تريني ما تعدهم من العذاب في الدنيا او في الاخرة

فلا تجعلني في القوم الظالمين ولا تعذبني بعذابهم عن الحسن اخبره الله ان
له في امته نقمة ولم يخبره اوقتها في حياته ام بعد موته فامره ان
يدعو بهذا الدعاء فان قلت ــــــ كيف يجوز ان يجعل
الله نبيه المعصوم مع الظالمين حتى يطلب ان لا يجعله معهم قلت
يجوز ان يسأل العبد ربه ما علم انه يفعله وان يستعيذ به
مما علم انه لا يفعله اظهارا للعبودية وتواضعا لربه واخباتا له
واستغفاره صلى الله عليه وسلم اذا قام من مجلسه سبعين مرة او مائة
مرة لذلك وما احسن قول الحسن في قول ابي بكر رضي الله عنه
وليتكم ولست بخيركم كان يعلم انه خيرهم ولكن المؤمن يهضم نفسه
وقرى ما ترئني كما قرئ فاما ترئن ولترؤن الجحيم وهي ضعيفة
وقوله رب مرتين قبل الشرط وقبل الجزاء حث على فضل تضرع وجؤار
كانوا ينكرون الموعد بالعذاب ويضحكون منه واستعجالهم
له لذلك فقيل لهم ان الله قادر على انجاز ما وعد ان تأملتم فما وجه
هذا الانكار وهو ابلغ من ان يقال بالحسنة السيئة لما فيه من
التفضيل كانه قال ادفع بالحسنى السيئة والمعنى الصفح عن اساءتهم
ومقابلتها بما امكن من الاحسان حتى اذا اجتمع الصفح والاحسان وبذل
الاستطاعة فيه كانت حسنة مضاعفة بازاء سيئة وهذه قضية قوله
التي هي احسن السيئة وعن ابن عباس هي ان لا اله الا الله والسيئة
الشرك وعن مجاهد السلام يسلم عليه اذا لقيه وعن الحسن الاغضاء
والصفح قيل هي منسوخة باية السيف وقيل هي محكمة لان المداراة
محثوث عليها ما لم تؤد الى ثلم دين وازراء بمروءة بما
يصفون بما يذكرونه من احوالك بخلاف صفتها او بوصفهم
لك وسوء ذكرهم والله اعلم بذلك منهم واقدر على جزائهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1